مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 96-115

الغريب في معجم أبي العلاء من الفصول والغايات (دراسة تحليلية)

قسمة جبر حسن
وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الاولى/ إعدادية يافا للبنات
qsmhjbrhsn@gmail.com
07712932608

أ.د ثائر عبد الحميد السوداني
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربية
thairalsodany@uomustansiriyah.edu.iq
07732544663

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(الغريب في معجم أبي العلاء من الفصول والغايات) للدكتور(ميثم محمد علي) (علي، 2025) ، ظاهرة لغوية مهمة اتسمت بها عددُ من مؤلفات الأقدمين وهي ظاهرة الغريب اللغوي كغريب القرآن لأبي عبيدة (ت210ه)، ولابن قتيبة الدينوري (ت276ه)، وغريب الحديث لأبن قتيبة أيضًا، والغريب المصنف لعبيد القاسم بن سلام (ت224ه)، وغيرها.

وتمثلت هذه الظاهرة في معجم أبي العلاء من الفصول والغايات؛ لأن كتاب (الفصول والغايات) يُعد موسوعة لغوية وفكرية تتداخل فيها مفاهيم متعددة، تتكئ على لوحات لغوية متنوعة تصوّر الإنسان والحيوان والطبيعة تصويرا رمزيًا عميقًا، وقد اتخذ أبو العلاء من هذه اللغة الغريبة وسيلة فنية وفكرية في آن واحد، ليعبر من خلالها عن رؤيته الوجودية التي تنشغل بقضايا الموت والفناء وزوال الدنيا، وهي قضايا مركزية تتكرر في معظم مؤلفاته، وقد وقف عندها النقاد والباحثون قديمًا وحديثا، وعدوها من أبرز ملامح مشروعه الفكري والأدبي، وبهذا مثل معجم أبي العلاء من الفصول والغايات سجلا لغويًا وأدبيًا يعكس اشتغال المعري الواعي بقضايا اللفظ والمعنى، وتعامله النقدي مع ثراء العربية وغرائبها، وقد اتخذها مؤلف المعجم ذلك لشرح ألفاظه. وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، ذي الطابع المعجمي والدلالي، إذ قُمْتُ على وصف ظاهرة الغريب في معجم أبي العلاء من كتاب الفصول والغايات، وتحليل الألفاظ الغريبة من حيث بنيتها الصرفية وتركيبها اللغوي ودلالتها السياقية مع الرجوع إلى المعاجم العربية للكشف عن مدى شيوع هذه الألفاظ أو غرابتها، وكما سعت الدراسة إلى بيان منهج أبي العلاء في عرض الغريب، وهدفه من التنبيه إلى غرابته بالنسبة لأهل عصر أبي العلاء المعري.

وتوصل البحث إلى أنّ معجم أبي العلاء من الفصول والغايات حمل الغريب في الفصول والغايات، وهو ليس غريبا في أصل وضعه اللغوي، ولا في مدونات المعاجم القديمة وإنما هو غريب غرابة نسبية زمنية، نشأت عن قلة الاستعمال أو إهمال اللفظ في عصر المعري، وقد تبين أن هذه الألفاظ تتسم بحسن التأليف، وتجانس الحروف وسهولة الأداء على اللسان، مما ينفي عنها الوحشية اللفظية، ويجعل غرابتها غرابة طارئة تزول بالاطلاع على معناها، وهذا يدل على وعي المعري، وقدرة المؤلف باختياراته المعجمية واعتماده ألفاظا ذات جذور راسخة في لغة المعري، إذ أعاد توظيفها في سياقات جديدة تخدم مقاصد المعري الفكرية والبيانية.

الكلمات المفتاحية: (الغريب ، الفصول والغايات ، ظاهرة لغوية).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 96-115

التمهيد:

كتاب الفصول والغايات:

وهو من أهم كتب المعرّي النثرية، إذ وصِف بأنه موسوعةٍ يُذكر فيها تاريخ العرب وأدبه وعلومه من صرفٍ ونحوٍ وعروض، وأنَّ كلَّ فصلٍ من فصولِ الكتاب غاياته تتضمَّن موضوعًا جديدًا (خنازي، الفصول والغايات ، الرموز والدلالات، 2013، صفحة 131) ، ففصول الكتاب مُوزَّعةٌ على حروف المعجم ولم تصل كُلّ الحروف بل اقتصرت على سبعة أحرف من الألف إلى الخاء (خنازي، الفصول والغايات، الرموز والدلالات، 2013، صفحة 116) ، فهذه الحروف التي تنتهي بها الغايات وهي التي قال عنها المعرّي (والرّوي بحروف المعجم) (المعري أ.، 1938، صفحة 31) .

ولزم المعري نفسه في هذا الكتاب ما لا يلزم، فزخر الكتاب بأنواع العلوم، وترك بصمة واضحة على أغلب الكُتّاب العَرب، وعوّل عليه كثير من الباحثين والنُّقّاد (خناري، 2013، صفحة 114) ، فذكر محقق الكتاب الأستاذ محمود حسن زناتي: (أنَّ خازن دار الكتب برباط المأمونية غسل هذا الكتاب وتبجّح بصنيعه هذا بحضرة الوجيه، فخطَّأهُ الوجيه محتجًّا بأنَّه أنْ كان خيرًا من القرآن – وحاشا الله أنْ يكون – فلا يجب أنْ يُفرط في مثله) (المعري أ.، 1938، صفحة المقدمة) .

وقال الدكتور شوقي ضيف: إنَّ الضجَّة التي أُثيرت حول الكتاب بسبب تسمية الكتاب (الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات) (ضيف، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والأمارات)،ج8، 2012، صفحة 329) ، ولذلك أُفتُرِيَ على المعرّي بسبب تسمية الكتاب؛ لكنَّه اتّهامٌ باطلٌ تعديًّا منهم عليه وظلمًا، وإفكًا وإثمًا، فليس الكتاب من باب المعارضة في شيء (حسين، 1944، صفحة 528) ، وإنَّما أراد المحاذاة في تمجيد الله وحمده والثناء عليه (ضيف، تاريخ الأدب العربي، 1960، صفحة 329) .

التصنيف في الغريب اللغوي:

اهتم العلماء بلغة القرآن الكريم منذ عصور مبكرة، إذ يمثل تفسير ابن عباس لألفاظ القرآن الكريم بداية هذه الدراسات، فبدأت الدراسة في هذا الميدان من ميادين اللغة بالبحث عن معاني الألفاظ في القرآن الكريم التي كان يندر تداولها باللغة العربية، فصنف بعض العلماء كتباً صغيرة في غريب ألفاظ القرآن (نصار، 1988، صفحة 39) .

وفي القرن الثاني وبداية القرن الثالث بدأ تدوين غريب الحديث (الشرقاوي، صفحة 55) ، حين دعت الحاجة إلى هذا اللون من التصنيف، فبعضها وصل إلينا، وبعضها الآخر لم يصل فقد اتجهت هذه الدراسات إلى العناية بغريب الحديث كما عُنِيت بغريب القرآن ، ويستدل على أن لفظ (غريب) وتصريفاتها قد وردت في حديث النبي(ﷺ) قوله : (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء) (النيسابوري(ت206ه)، 1955، صفحة 130) ، أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له؛ لقلة المسلمين في ذلك الوقت، وسيعود غريبا كما كان (منظور(ت711ه)، 2000، صفحة ج639/1) .

الغريب لغةً:

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) في مادة(غ ر ب): - (الغُرْبَةُ : الاغترابُ من الوطن . وغَرَبَ فلانٌ عنا يَغرُبُ غَرْباً ، أي تنحى ، وأغرْبته وغَرَّبته أي نحيته . والغُربَة النوى البعيد)، وهو(االغامضُ من الكلام) (الفراهيدي(ت170ه)، 1980، صفحة ج272/3) ، والغريب عند ابن قتيبة(ت276ه) قوله:(ما غمض من ألفاظ وقعت في الحديث والآثار فاحتاج إلى شرح وبيان وذلك لقلة استعماله أو دقة معناه) (مسلم، 2008، صفحة ج21/1) ، وقال الأزهري في تهذيبه:(يقال غربَ

عنّا يغُربُ غرْباً ، وقد أغْربتهُ وغَرَّبتهُ إذا نحيته ... والغريب من الكلام ، العُقمِيُّ الغامضُ ، ونوى غَرْبة بعيدة) (الأزهري(ت370هـ)، 1967، صفحة ج115/8) .

وقال الجوهري (ت393هـ) الغريب : - (الغُربة : الاغتراب ، تقول منه تَغرّب ، واغترب ، بمعنىً، فهو غريب وغُرب أيضاً بضم الغين والراء ... والجمع الغُرَباء والغُرباء أيضاً : الأباعد... وشأو مُغَرِّبٌ ومغرَّب بفتح الراء ، أي بعيد) (الفارابي(ت393هـ)، 1987) وعند ابن سيده(ت458هـ) الغريب:(ورجل غُرُب ، وغريب ، بعيد عن وطنه ؛ والجمع : غُرباء ؛ والأنثى غريبة ؛ ... ورجلٌ غَرِيبٌ : ليس من القوم والغريب الغامض من الكلام) (الأندلسي(ت458هـ)، 1377هـ). وذكر الزمخشري(ت538هـ) الغريب بقوله:(وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره ، وتقول : فلان يُعرِبَ كلامه ويُغرِب فيه وفي كلامه غرابة ، وغَرُب كلامه ، وقد غَرُبَتْ هذه الكلمة أي غُمِضت فهي غريبة) (الزمخشري(ت538هـ)، 1960)، أما عند الفيومي(ت770هـ) فالغريب:(غَرُبَ الشخص بالضم (غَرَابةً) بَعُدَ عن وطنه فهو (غَريبٌ) فعيلٌ بمعنى فاعل وجمعه (غُرَباء)...وكلامٌ (غَريبٌ) بعيدٌ عن الفهم) (الفيومي(ت770هـ)، 1313هـ). وفي ضوء ما تقدم فأن لفظة (الغريب) تحمل معنى البُعد والغريب من الكلام هو الغامض في فهمه لبعده عن الاستعمال.

الغريب اصطلاحًا :

هو أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال (التهاوني، 1996، صفحة ج1250/2) ، ولم يعرف اللغويون لفظة الغريب بمفردها، وإنّما جاء تعريفهم للغريب من الكلام في كتبهم، وخير من عرّف الغريب من الكلام الخطابي(ت388هـ) في مقدمة كتابه عن معنى الغريب واشتقاقه، فقال :(الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس إنما هو المنقطع عن الأهل، ثم إن الغريب من الكلام يقال به على الوجهين احدهما ان يراد بعيد المعنى غامضه ولا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أن يراد من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا من لغاتهم استغربناها) (الهروي أ.، 1984، صفحة ج71/1) .

وبهذا فالبعد والغموض يشترك بهما غريب المعنى وغريب اللفظ، فغريب اللفظ هو ما قل تداوله ومن هجره الناس، لوجود لفظ أقرب منه يفهمه المتلقي، وأيضًا ما صعب فهمه وتعسر معناه ولا يُتمكن من تفسير غموضه إلا بعد جهد وعناء، ويمكننا الجزم بعدم وجود مقياس ثابت يُحتكم إليه في تحديد غرابة الألفاظ، إذ قد تُعَدّ مجموعة من الألفاظ غريبة عند فئة من المتلقين، بينما لا تُعدّ كذلك عند فئة أخرى، وهو ما يجعل الغرابة أمرا نسبيا، فالألفاظ تتطور دلالاتها وقيمتها الاستعمالية من زمن إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، ويظل معيار الاستعمال هو الفيصل في تحديد درجة الغرابة، فكلما قل استعمال اللفظة أو ندر تداولها اندثرت وعسر على السامع معرفة دلالتها (الزجاجي(ت337ه)، 1986، صفحة 92) ، وهذا ما أكده الشريف الجرجاني (ت 816هـ) بقوله: (الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال) (الجرجاني(ت816ه)، 1986، صفحة 167) ، وإلى مثل هذا ذهب مُحْدَثُون كثيرون (الخفاجي و عبد المتعال الصعيدي، 1979، صفحة 89) .

إن بداية استخدام الغريب تُنسب إلى النبي(ﷺ) إذ فسر المعاني الغريبة في القرآن الكريم كما نقل أصحاب السير، وروي عن الرسول (ﷺ) أنه قال في أهمية الاعتناء به : أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه (البهيقي و جلال الدين السيوطي، 2003، صفحة 541) .

ووردت أيضًا حادثة (وفاكهة وأبا)، بعد وفاة النبي(ﷺ) في عهد عمر بن الخطاب(رض)، إذ يتبين منها أن الصحابة لم يكونوا جميعًا على معرفة بكل الألفاظ الغريبة، فقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) في كتابه فضائل القرآن (الحديث688) : روى الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قرأ: "وفاكهة وأبا"، ثم قال: (قد عرفنا الفاكهة، فما الأب؟) ثم عاد إلى نفسه وقال: (أن هذا لهو التكلف يا عمر). ونقلها أيضًا ابن جرير الطبري(ت 310هـ) في تفسيره ، وابن كثير (ت 774هـ) في تفسيره (الدمشقي(ت774هـ)، 1998، صفحة سورةعبس80) .

ثم جاء ابن عباس(ت68هـ) إذ كان يُسأل عن الغريب في القرآن فيفسره ببيت من الشعر، وعلل ذلك بقوله:((الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه)) (السيوطي، 1974، صفحة 157) .

ولهذا أُلفت العديد من كتب الغريب في القرآن والحديث النبوي، ويبدو أن ابن الأثير(ت637هـ) يرى الغريب كما يسميه(الوحشَي) ليس مذمومًا على إطلاقه، بل يُقبل إذا كان حسنا وله أصل في كلام العرب، كما هو الحال في عددٍ من ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي، ويُرفض إذا كان قبيحًا نافرًا لا أصل له، كما يشجع على الابتكار في سبك الألفاظ المألوفة لتبدو جديدة وغريبة في تركيبها، مما يعكس براعة الكاتب أو الشاعر، ولهذا قسم الغريب على نوعين (الأثير(637هـ)) :

أ ـ الغريب الحسن:

ويقصدُ به ما كان من الألفاظ غامض الدلالة، لكنه سهل النطق، مقبول في السمع ، لعدم تنافر أصواته، وقد مثل اللغويون له بكلمة (كهل) التي تعني الضخم ، و"كهل" لفظة ليست بقبيحة التأليف ، لكنها وحشية غريبة لا يعرفها الناس (الخفاجي(ت466هـ)، 1982) ، وهذا النوع لا يعاب استعماله عند العرب؛ لأنه لم يكن عندهم وحشيا، وهو عندنا وحشي.

ب- الغريب القبيح :

ويَقصد بالغريب القبيح (الوحشي) وهو اللفظ النافر غير المأنوس، الذي لم يكن مستعملاً عند العرب، ويستقبحه الناس كافة، سواء أكانوا عربا بداة أم حضرًا، أي ما كان غامض الدلالة، لكنه ثقيل النطق كريه السمع لتنافر أصواته ، ويستشهد اللغويون على ذلك بما روي عن عيسى بن عمر النحوي (ت 149هـ)، لما سقط عن حماره ، فاجتمع عليه الناس فقال لهم " مالكم تتكأكؤون عَلَيَّ تكأكؤكم على ذي جِنَّة ؟ افرنقعوا عنِّي"، مما دفع بعض المتتبعين إلى استنكار ما ورد في هذا الكلام من حوشيٍ نابٍ بقوله:(فأنّ تتكأكؤون وافرنقعوا ، وحشي وقد جمع لعمري العلتين مع قبح التأليف الذي يمجه السمع والتوعر) (المصدر السابق نفسه ص57) .

الغريب عند المحدثين ومؤلف المعجم.

عرف الدكتور أحمد مختار عمر الغريب بقوله:(فغريب القرآن إذن هو ألفاظه التي يبهم معناها على كافة العرب، ويحتاج فهم مدلولها إلى ثقافةٍ لغويّةٍ وأدبيّةٍ خاصة) (عمر، 1418)، ويذكر أيضًا:(الغريب هو اللفظ الذي يغمض معناه ويخفى مما يستدعي تفسيره وشرحه) (عمر، علم الدلالة، 1982) ، أما الدكتور تمام حسان فيقول:(اللغة العربية تتميز بخصائص تجعلها قادرة على التعبير عن المعاني الدقيقة، ومن ذلك استخدام الغريب الذي يعني إلى النصوص ثراء دلاليا) (حسان، 1979)، أما الدكتور شوقي ضيف فيذكر:(إذا تحدث الشاعر في موضوع مطروق كوصف الإبل أو وصف الأطلال عمد إلى الألفاظ الغريبة؛ فإذا كان الموضوع غير مطروق لم يعن باللفظ الغريب كأنه يكتفي بغرابة المعاني الجديدة نفسها) (ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، 1426هـ) .

أما مؤلف المعجم فقد ذكر الغرابة في اللفظ بأنها (الكلمات الغامضة أما لقلة استعمالها عند أقوام معينين، في حقبة زمنية محدَّدة، أو أن العرب في الغريب ليس كلها تستوي في العلم به، ولا كلامها كله واضح عندها، بل منه المبتذل ومنه الغريب الوحشي الذي إنما يعرفه العالم منهم، وقد كفل استعمال اللفظ وتداوله بين الناس في لغتهم رفع الغرابة عنه - إن كان غريبا) (علي، الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين، 2009) ، ونستطيع أن نقول الغرابة في اللفظ ليس في ذاته وانما في طبيعة لفظه ويتفاضل الناس في مقدار معرفتهم للغريب، فما يكون غريبا عند طائفة منهم يكون مكشوفا عند الآخرين، ولعل هؤلاء يعرفون ألفاظا استوقفت الطائفة الأولى، ويبدو أن هذا الحكم ليس خاصًا بالعامة وحدهم، بل يتعداهم إلى الخاصة ممن له معرفة بمعاني ألفاظ القرآن الكريم وإلمام بلغة العرب قال ابن عباس(رضي الله عنه): (ما كنت أدري ما يحور في قوله تعالى (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) (سورة الانشقاق الآية14) ، حتَّى سَمِعْتُ أعرابية تدعو بنية لها حوري، أي: ارجعي إلي) فاللفظ مألوف في لهجة تلك الأعرابية؛ لكثرة الاستعمال والشيوع (علي م.، الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين:18، 2009، صفحة 17) ، وقد صنف العلماء قديمًا من أجل ذلك كتب غريب القرآن وغريب الحديث (المصدر السابق 17) ، ولم يكن اللغويون القدامى غافلين عما في مصطلح (الغريب) من شمول وسعة في الاستيعاب؛ لأن اللفظ الغريب يُطلق على غامض ألفاظ القرآن وألفاظ الحديث وكلام العرب، ولعل كلمة أخرى لم تكن لتؤدي ما يُؤدّيه المصطلح الذي اختاروه وهذا ينبئ بدقة اختيارهم وحسن التفاتهم، فثمة لفظ آخر - هو العُقْمِي - يدل في الظاهر على ما دل عليه لفظ الغريب، لكنهم لم يركنوا إليه لافتقاره إلى الشمول، فقد ذكر أصحاب المعجمات أن العقمي من الكلام غامضه الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النادر، يُقال : فلان عالم بعقمي الكلام وعقبي الكلام، وكان أبو عمرو الشيباني (ت نحو 208 هـ) قد سأل أبا عياض الهذلي عن حرف غريب فأجابه: هذا كلام عُقْمي، يعني: أنه من كلام أهل الجاهلية لا يُعْرَفُ اليوم، فالعقمي: كلام قديم، قيل: إنه غريب الغريب (الصحاح ج1988/5، ومقاييس اللغة76،، 1967) ، ولعل اللغويين القدامى أدركوا أن (العقمي) لا يصلح أن يُطلق مصطلحا على ما توخوا شرحه من ألفاظ القرآن والحديث واللغة، وأنه لا يُؤَدِّي ما أداه لفظ (الغريب)، فمن خصائص الكلام العقمي أن يكون أشد غرابة من الغريب نفسه، فضلا عن ارتباط معرفته إلى حد كبير بمن عاش في زمن الجاهلية (الظواهر اللغوية والنحوية في الغريبين17) .

وترى الباحثة أن معنى الغريب يدخل فيه كل ما هو نادر، أو شاذ، أو شارد، أو وحشي (حوشي)، أو مشكل أي كل ما خالف ما هو شائع، أو مألوف، أو قياسي، والغرابة أمر نسبي، وهي في المفردة تتغير من زمن إلى زمن آخر، ومن مكان إلى غيره، وفي التركيب الاستعمال وحده هو المعول عليه، وغرابة الكلمة المفردة تكمن في استعمالها، فهي إما أن تكون غير مستعملة لبعد زمانها وهي المندثرة، أو تكون مستعملة في دائرة ضيقة أو تكون لهجة فريدة، وغرابة اللفظة المفردة تكمن في هيكلها من حيث الصوت والبنية والمعنى، فما غرب من الألفاظ هو ما كانت أصواته غير منسجمة أو متنافرة أو تكون بنيته قاصرةً عليه أو شاذة غير مطردة في اللغة، أو قد تكون غرابة الكلمة بسبب المعنى كأن يكون تأويلها غريبا أو تقع مخالفة معنوية بين ما وضعت اللفظة من أجله من المعاني وبين ما استعملت اللفظة فيه من المعاني الأخر، ويمكن أن نستنتج بأن الغريب قائمٌ على دعامتين مهمتين هما:

أ-البعد:

وهو ما نصت عليه المعجمات كما أسلفنا، وإلى ذلك ذهب مؤلف المعجم بقوله:(أن قول العرب: أتاه سهم غرب، أي: لم يُعْرَفُ مَنْ رماه من باب البعد أيضًا، إذ لو كان الرامي قريبا لا نكشف أمره وافتضح والغريب الغامض من الكلام، يقال: غربت الكلم غرابة) (الصدر السابق16) ، فهذا المعنى وثيق الصلة بما تقدم، فكأن معنى اللفظ بلغ حدا من الغموض عند أهله لأن يكون غريبا، فصار بعيدًا عما ألفوه من الألفاظ التي تطرق معانيها الأذهان من أول وهلة تُسمع فيها.

ب- **قلة الاستعمال:**

ذكر عدد من العلماء الغريب بأنه ما قل استعماله كالزجاجيّ(ت337ه) بقوله: (ماقلَّ استماعُهُ من اللغةِ ، ولم يدر في أفواهِ العامةِ ، كما دار في أفواهِ الخاصةِ) (الزجاجي، 1986) ، ودورانُ الكلامِ في الأفواهِ هو الاستعمال (الشهيد، صفحة 9) ، والآمديّ (ت371هـ) يسميه: (حُوشِيّ الكلام ، هو" اللفظ الغريب " الذي لا يتكرر في كلامِ العربِ كثيراً) (الآمدي(ت370هـ)، 1994، صفحة ج293/1) ، وقال بذلك أيضاً ابن السيد البطليوسيّ(ت521هـ) الذي فسّر الغريب بقوله:(بما لم تجر العادة باستعماله، أو كان قليل الاستعمال) (البطليوسي، 1996) ، وأما ابن الأثير فيسميه: (الألفاظُ التي لم تكن مأنوسة الاستعمال) (البطيلوسي(ت521هـ)، 1996) .

ومن المحدثين من ذهب إلى هذا المعنى، قال الدكتور تمّام حسّان:(هي المفردات التي ليست شائعة ، ولا معروفة في الاستعمال العام ، فلا يعرفها إلا ذوي البصر بمتن اللغة) (حسان ت.، 2007) ، وذكر محمد الجلاليّ محقق غريب القرآن لزيد بن علي بقوله عن الغريب:(الغريب كلُّ كلام أو كلمة لا يكون ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال لدى المخاطبين به ، سواء كانت الغرابة من جهة نفس الكلمة أو الكلام، أومن جهة ابتعاد المخاطب من أصول التحاور في اللغة كما هو عليه أكثر الناس في عصرنا الحاضر) (علي ز.، 1997) .

الغريب عند المعري

أوجد المعري لنفسه لغة خاصة تحمل مفاهيم ودلالات معينة، إذ يستعمل ألفاظًا غير مألوفة ليشكل منها تراكيب غريبة يؤدي بها معنىً خاصًا به، لكنه ربما آثر هذه الطريقة ليبين ما تختزنه حافظته من اللغة أو ليؤدي من خلالها واجبه العلمي اتجاه تلاميذه، ليعطيهم كل ما لديه من علم وفن، الأمر الذي اضطره إلى تكلف الفاظ من الغريب، لم تأت عفو الخاطر، بل كان يسعى إليها وصولاً إلى تكوين علاقات لغوية جديدة ، تعتمد على الصنعة اللفظية التي أغرم بها ، فلم تفارق كتبه ورسائله، وقد أكثر من استخدام السجع والمطابقة والمقابلة والتورية والجناس وكل ما يسبب التوافق بين الكلمات في الجرس الموسيقي والإيقاع، فأوقع أعماله الفنية في الغموض، حيث الالغاز والتعقيد الذي طبعها وميزها، وانتهى به إلى تأليف كتب يشرح فيها ما أتى به من غريب في مؤلفاته، واستعمل أبو العلاء معاني قديمة عن عصره، ومن يطلع على مؤلفه الفصول والغايات؛ يجد أنَّ أكثر معاني ألفاظه التي فسَّرها في كتابه، موجودة في معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، ولعلها أصبحت غريبة في عهده نظرًا للفارق الزمني بينهما، فضلًا عن انفراده باستعارات، ومجازات، وكنايات لم يسبقه إليها أحد؛ وهي سبب إغرابه، فهو لا يعتمد على المفردات المبتذلة والمستعملة، بل يَرغب في الغريب من الكلمات، والمعاني التي لم تجتمع لأحد من الذين سبقوه أو عاصروه وهو ما حدا به لأنْ يشرحَ ما قد التبس فهمه على طلابه الذين كانوا يأخذون عنه، فأبو العلاء كان عالمًا ذا ثقافة واسعة، فضلًا عن ألمامه بما نطقت به العرب. ولما كانت الكلمة الشغل الشاغل لأبي العلاء ، نجده يستحضر من مخزونه اللغوي الألفاظ الغريبة والنادرة الاستخدام، ليكون منها تراكيب غريبة تؤدي إلى صور فنية، وتكمن لذة القارئ في الكشف عن تلك الصور، والبحث عن المقصود بها، ومن الممكن أن يكون قد استخدم هذا الأسلوب لإخفاء مقاصده في نقد الواقع والمجتمع في عصره ، إذ يشغل القارئ بألفاظه بدلاً من معانيه، وإن شرح كتبه فيما بعد، فإنما كان يشرح معاني الألفاظ، ولكنه أبداً لم يكن يشرح معاني الصور (ناصف، 1997) ، فمثلًا ما جاء في هذا النص من الفصول والغايات: (كم من عَضبٍ أقل ، ما كهمَ و لا كلَّ ، أثره كآثار النّمل، تدرّجَ على نقيّ الرّمل، سبَّحَ فلم يملَّ، فعسى قلبُك و لعلّ، أن يسعدَ فلا يَزِلُّ . من صرخ و استهلَّ، و رأى هلالاً فأهلّ، والجبلُ حيث حلَّ، للخالق خضع و ذلَّ.) (الفصول والغايات344)

فهنا تبدو الصنعة اللفظية جلية، من السجع الواضح والألفاظ الغريبة، وقد عني المعري في شرح غريبها من خلال التفسير الذي يلحقه بكل قطعة نثرية، بعد أن ينهيها بلفظة غاية وهي لفظة رأى الدارسون أنه قصد بها جعل غايات الفصول على حرف من الحروف والتزامه به، ويحفل كتاب الفصول والغايات بهذا النوع من الغريب والتكلف اللغوي الذي يؤدي إلى التفكك، وعدم الترابط في الأفكار، ولاسيما أنه يقيد نفسه بقيود غير لازمة، يبيحها لنفسه كي يثبت مقدرته المتميزة وعبقريته الفذة بالإلمام بألفاظ اللغة جميعاً. ومن يقف عند أبي العلاء المعري يجده يسعى إلى البحث عن عالم لا يشبه عالم قومه، فجاءت نظرته إلى الحياة نظرة مختلفة عن بني عصره ، استمد مبادئها و تعاليمها من فكره، فصارت حياته مخالفة لحياة الآخرين من جنسه قولا وعملا ففي الفصول والغايات كلمات كان يؤثر استعمالها لوقعها في نفسه و لملاءمتها لجحيم حياته مثل: (أفلح غُرب، غُروب عينيه تَنْسرِب ، إذا ذُكرت الفاحشةُ قال اغْرب ، يشهد له مشرِقٌ و مغْرِب ، أن شأوه في الطاعة مغَرب، لا يحفل بِشَحيجِ الغراب) (المصدر نفسه62) .ونراه يدعو بالفلاح إلى المغتربين من أمثاله، وإن كان قد استعملَ الأسلوب المطلق في تعبيره ليقرر الفلاح لكل مغترب، ولا يبعد أن تكون هذه من الصفات الّتي كان عليها، ويريدها المعري لنفسه ومن ذلك قوله:(فارحمني رب إذا أُدرِجت ، ثم أُخرجت ، من الوطن ، إلى أضيق عطَن ، وخَفَتَ الأليل ، و استراح المعلِّلُ من التعليل ، فالحرب الحرب! لقد أكرمتُ ووقيت ، ثم أُسلمتُ فأُلقيت، في زوراء بعيدة المزار، مورِد من يعرب و نزار وسكْنَى التُربة، أغرب الغُربة، من أهل التراب، وغدر بهم أهل الوفاء) (المصدر السابق27) .

في هذا النص يستعمل المعري كلمة الغربة، للدلالة بها على الرحيل من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، و يبدو رجلا مؤمنا يرجو من ربه الرحمة، و تواقا إلى حياة أحسن بحسب ظنه، وإن ظل أمله في الحقيقة لم يتجاوز حدود التمنّي. كما نجد العجمة احيانًا دليل للغريب لفظًا عند المعري ولعل معرفته بالفارسية أحسن حالاً منه في معرفته ببعض اللغات السامية، فقد التبس عليه مثلاً أمر بعض المواد، فتردد في انتمائها، كما يلاحظ في عددٍ من شروحه:

جاءت لفظة (برقع) في الفصول والغايات ومعجمه: اسم من أسماء سماء الدنيا وهو اسم سرياني أو عبراني ويقال: إن اسمه برقيعا (علي م.، معجم أبي العلاء من الفصول والغايات ج235/1، 2022) .

وجاءت لفظة(شوش) أيضًا والتبس عليه عجمته إذ إن أصله سرياني (المصدر نفسه ج135/1) .

ويزاد على ذلك أن المعري يلتزم الغريب أو الألفاظ المهجورة في كل ما يكتب مستخدمًا زخارف الجناس المعقد أو يغلب ألفاظه بالسجع، هذا ما أكده الدكتور شوقي ضيف بقوله: (نراه يحاول أن يرد كثيرًا من أفكاره إلى علل أصحاب النحو والعروض ومصطلحاتهما، كأنما أعياه التفكير المستقيم الصحيح، فهو يفزع إلى النحو والصرف، وما يتصل بهما ويحاول أن يفسر آراءه، ومشاكله) (ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي288) ، وكما جاء عن المعري قوله: (خالقي لا أختار شبه الظالمين، فإن الشيئين يتشابهان، فينقلهما التشابه إلى الاتفاق كإن المكسورة المشددة أشبهت الأفعال، فجاء بعدها اسمان آخرهما كالفاعل وأولهما كالمفعول، وكذلك ما قاربها من الأدوات، لا تجعلني رب معتلا كواو يقوم، ولا مبدلا كواو موقن تبدل من الياء، ولا أحب أن أكون زائدا مع الاستغناء كواو جدول وعجوز، فأما واو عمرو فأعوذ بك رب الأشياء، إنما هي صورة لا جرس لها، ولا غناء مشبهها لا يحسب من النسمات) (الفصول والغايات142) ، وعلق د. شوقي ضيف على هذه الفقرة بقوله: (لا يستطيع القارىء فهمها، إلا من درس النحو والاشتقاق وعرف ما يقوله النحويون عن إن، وأنها تشبه الأفعال لبنائها من ثلاثة أحرف، ثم ما يقولونه في الصرف عن الإعلال والإبدال، وما يقولونه عن وزن الأسماء وحروف الزيادة، وكأنما سدت أمامه جميع طرق التعبير، فهو يلجأ إلى هذه الأشياء محاولًا أن يفتح بها الأبواب المنسدة، وإنها لتنفتح على هذه الكلف، التي لم يكن يعرفها النثر على هذا النحو قبل أبي العلاء، ولكن ما لأبي العلاء والكتاب من قبله؟ إنه يريد أن يتفوق عليهم، وهو يجد هذا التفوق في

مثل هذه الصور، التي لم يكن يلجأ إليها الكتاب السابقون، لأنهم كانوا يفهمون الفن في كتابتهم بصورة أخرى، فكانوا يفهمونه على أنه تنميق وزخرف، أما عند أبي العلاء، فقد تطور الزمن وأصبح الفن يفهم على أنه قبل كل شيء عقد وكلف) (الفن ومذاهبه289).

أما أسلوب أبي العلاء في ذكر الغريب وكيفية تعامله مع الألفاظ: فإن الباحث في ألفاظ الغريب التي تضمنها كتاب الفصول والغايات، يلمس بوضوح أن القصد هو التدليل على غرابتها لأهل عصر المعري، ومن خلال تتبع الباحثة لها في المعاجم اللغوية القديمة وبخاصة كتب الغريب التي عثرنا فيها على أكثر الألفاظ المستخرجة ، ولاحظنا أنها في مجملها من نوع الغريب الحسن التجانس حروفها، وسهولة أدائها على اللسان، فضلاً عن كون الغرابة فيها وضعاً طارئاً، لا يلبث أن يزول بالاطلاع على معانيها إذ هي ألفاظ قد تكون أصبحت في عصر المعري قليلة الاستعمال أو مهملة، فبدا استخدامها غريباً ، مع أنه ربما كان مألوفاً في العصور السابقة، بدليل ماذكره محقق كتاب الفصول والغايات بقوله:(إنه كان يملي الفقرة على تلامذته ثم يختمها بالغاية، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر، ثم يملي التفسير، رغبة من طلابه لتوضيح ما يخفى عليهم فهمه وإدراكه) (الفصول والغايات (المقدمة)) ، وقد أملى ألفاظًا في الكتاب ولم يفسَّرها، وربَّما كان ذلك لوضوحها لدى طلابه، فإذا انتهى من التفسير، وأراد العودة إلى الإملاء، قال : (رجع) ؛ كأنَّه يريد رجع الإملاء، أو أنَّ التفسير قائم على ما رَغِب في بيانه أبو العلاء نفسه، مستشعرًا بالحاجة لتوضيحه، وأدناه طائفة من الألفاظ ليس من باب الوقوف عليها جميعًا، إنما لتوضيح ما نسب إليها بكونها غريبة أو وحشية، بالاستعانة بما ورد في بعض كتب الغريب والمعاجم اللغوية، كما جاء بها مؤلف المعجم، ومن ذلك:

قول مؤلف المعجم في **مادة(ج م ر):** نقلًا عن تفسير المعري (**بَناتُ جَمِيرٍ**):(واحِدُها ابْنُ جَمِيرٍ)، وهُوَ اللَّيْلُ المُظْلِمُ (معجم أبي العلاء من الفصول والغايات ج367/1) ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

جمع ولا غَرْوَ إِلَّا فِي عَجُوزٍ طَرَقْتُه عَلى فَاقَةٍ فِي ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرِ* (الفصول والغايات 367) (لسان العرب ج147/4)

من رجع للمعري قائلًا فيه:(لا آيَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَوْ نَظَمْتُ ذُنُوباً مِثْلَ الجِبَالِ سُوداً كأَنَّهُنَّ بَنَاتُ جَمِيرٍ ، وَوَضَعَتْهُنَّ فِي عُنُقِي الضَّعِيفَةِ لَا يَنظُمُ صِنَارُ الأَوْلُو فِيا طَالَ مِنَ الْعُقُود...) (الفصول والغايات 17) .

فابن جمير قد يكون تركيبا إضافيًا غير مألوف على سبيل التشبيه أو المجاز، وهذا المعنى نقله ابن دريد عن الأصمعي بقوله في مادة(ج م ر) :(ابْن جَمِير: اللَّيْلِ المظلم، وَابْنِ نَمِير: اللَّيْلِ المقمر، وابنا سَمِير: اللَّيْلِ وَالنَّهَار) (الازدي، 1968) .

وقال ابن منظور في مادة (ج م ر): ابْنُ جَمِيرٍ: (هو اللَّيْلَةُ الَّتِي لَا يَطْلُعُ فِيهَا الْقَمَرُ فِي أُولَاها وَلَا فِي أُخْرَاهَا، قَالَ أَبو عُمَرَ الزَّاهِدُ: هو آخر ليلة) .

وبهذا فإن أكثر المعجمات تشير إلى مصطلح "ابن جمير" إلى الليل المظلم أو الهلال المستتر في آخر الشهر (المعجم الوسيط باب الجيم 134) ، إذ شبه الذنوب الكثيرة بالسوداء (الليالي المتتابعة التي تسمى بنات ابن جمير)، فالتصوير الذي يقدمه المعري هنا يقوم على استعارة مكنية بديعية؛ فهو يصور الذنوب على هيئة كائنات مظلمة ليبرز فداحة الظلمة الروحية ، ومع ذكر رجاءه في رحمة الله، فيقول لا أيس من رحمة الله، فالمعنى إذن :لا أيأس من رحمة الله، ولو كانت ذنوبي كثيرة بشدة السواد كالليالي. وقول المؤلف في مادة(**صلل):** (الصَّلِّيَانَ: ضرب من النبت يُقالُ في المَثَلِ لِلرَّجُلِ إِذَا حلَفَ اليَمِينَ، فقطعها: أي جذَّها جذَّ العَير الصليانة؛ لأنه يقتلعها بأصلها) (معجم أبي العلاء من الفصول والغايات ج294/3) .

مفسرًا قول المعري: (لَوْ كَانَتِ الصَّلِّيَانَةُ ذَاتَ حَياةٍ لأَرْعِدَتْ مِنْ شَحِيجِ العيْرِ ، وَسمِعَتْ صَوْتَ الرَّاعِدَةِ فَلَمْ تُبَالِ؛ والمُوَفِّقُ مَنْ سَجَدَ لِرَبِّهِ مُعظما) (الفصول والغايات 467) .

والصليان في العين: شجر له جعثن ضخم، ربما جرد وسطه ونبت ما حواليه واجتماع أصوله والصليان من أفضل المراعي، وهو خبرة البعير (العين ج85/7) .
والصليان عند ابن سيده والميداني: (نبات ينبتُ صعدًا يضرب للرجل يخدم ثروته) (الأندلسي، 1996) .
وقال ابن قتيبة في غريبه:(والصليان شجر تأكله الخيل، واحده: صليانة، وأنشدني بعض البغداديين لبعض الرجاز يذكر إبلًا من الرجز :
ظل تلوذ أمس بالصريم وصليان كسبال الروم ترشح الا موضع الوسوم....
(غريب الحديث ج105/2)
ويبدو للباحثة بأن وجه الغرابة في استعمال المعرّي بأنه لم يكتف بالمعنى اللغوي للنبت، بل حول الكلمة إلى صورة تخييلية ، فشبه هذا النبات الجامد بإنسان يسمع ويرتعد فالغرابة هنا لغوية تصويرية مزدوجة من جهة اللفظة نفسها نادرة وغريبة ومن جهة التخييل الذي أضفاه عليها (إحياء النبات وإدخاله في مشهد إنساني) إذ جاء في المثل: (جز العير الصليانة) (الميداني(ت518)، 1955) .
وقوله **في مادة(ع ر م ض):** العَرمَضُ: هو الطَّحْلُب (معجم أبي العلاء من الفصول والغايات ج294/3) .
مفسرًا قول المعري: (حَبَّذا العَرْمَضُ، أَوانَ الرَّمَض، بالله استغاث الرمضون، رضيت بالخضض على مضض وبقضاء الله رضي الساخطون، لا يغرنك إغريض، في إحريض، فإنه يزول والله باق) (الفصول والغايات 238) .
(والرَّمَضُ : أَنْ يَشْتَدَّ الحَرُّ فِي الرمضاء، وهي الحصى الصغار ولا يُقالُ لَهُ: رَمْضَاءُ حَتَّى تَشْتَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) (معجم أبي العلاء ج294/3) ، فنلحظ هذه العبارة تتكون من المفردات الغريبة غير المبتذلة في عصر المعري وهي: العرمض، والرمض، والرمضون، والخضض والإغريض والإحريض، إذ نجد هذه المفردات موجودة في كتب اللغة التي سبقت وتبعت المعري ولكن طريقة عرضها نصيًا أوحى بغرابتها.
وقوله **في مادة(خ د ر):** (الْأَخدَرِيَّات: مُنسُوبات إلى أخدر، وهو في ما حُكي عن الأصمعي: حمارٌ أَهْلِي تَوَحُشِ، فَضَرَبَ فِي حمير الوحش) (الفصول والغايات 10) .
مفسرًا قول المعري: (يكثر عندهُمُ الوَشِيقُ مِنْ مُتونِ الْأَخدَرِيَّاتِ) (المصدر السابق نفسه، صفحة 10)
والضَمِيرُ فِي عِنْدَهُمْ عائد على عَائِلَةِ صَيَّادٍ يَحْمِلُ سِهَامًا؛ يَضَعَها مِنَ الوَحْشِ بحيث أرادَ ، أَقْسَمَ فَأَبَرَّ القَسَمَ، لَيُرْوِيَنَّهَا بَعْدَ الخِضَمَ، مِنْ دماء الهاديات، له صبية كالتوالي وسَلْفَع كَأَنها السَّعْلاةُ، يَقوتُهُمْ لَحْمَ القطا ولحوم القطوات، ويَكْثُرُ عِنْدَهُمُ الوَشِيقُ مِنْ مُتُونِ الأَخدَرِيَّاتِ (المصدر السابق 9) .
وفي المعاجم: الأخدر الملهم: أسم لليل، وكذلك الخدر (اللبابيدي) ، وأخدر (لسان العرب ج37/4ص) : فحل من الخيل أفلت فتوحش وحمى عدة غابات وضرب فيها، قيل إنه كان لسليمان بن داود(عليه السلام) : والأخدرية من الخيل: منسوبة إليه والأخدرية من الحمر: منسوبة إلى فحل يقال له الأخدر: قيل : هو فرس، وقيل : هو حمار، وفي التهذيب: والأخدري من نعت حمار الوحش، والخداري (المصدر السابق ج37/4) : السحاب الأسود، وبعير خداري أي شديد السواد، وناقة خدارية والعقاب الخدارية والجارية الخدارية الشعر، وعقاب خدارية : سوداء ، وكل ما منع بصرا عن شيء (المصدر السابق ج36/4) .
وبهذا ترى الباحثة بأن هذا الجذر لا يمكن أن يكون غريبًا لأن قد حمل معانٍ توحي بالتستر والتواري والسواد. وقوله **في مادة(نَ جَ ر):** النَّجَرُ: شِدَّةُ الحَرِّ، وَأَنْ لَا يَرْوَى الإِنْسَانُ مِنَ الماء (معجم أبي العلاء ج326/4) .

مفسرًا قول المعري : (سطي مَجرُ، تُرْطِبْ هَجَرُ، بِإِذْنِ مَنْ أَحْيَا الشَّجَرَ رَبِّ نَاجِرٍ والنَّجَرِ) (الفصول والغايات 112) .

والمَجرَّةُ: في السَّماءِ مَعْرُوفَةٌ، وَهَذَا مَثَلٌ قَدِيمٌ، و يُرِيدُ : تَوَسَّطِي يا مَجَرَّةُ كَبِدَ السَّماءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَقْتُ إِرْطابِ النَّخِيلَ بِهَجَرَ، وهَجَرٌ : مَدِينَةٌ، تُصْرَفُ ولا تُصْرَفُ ..."، و ناجر : الوَقْتُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ شَهْرًا نَاجِرٍ، وهما: "حزيران، وتَمُوزُ"، وكُلُّ شَهْرٍ فِي صَمِيمِ الحَرِّ فَاسْمُهُ ناجِرٌ؛ لِأَنَّ الإِبِلَ تَنْجرُ فِيهِ، أَيْ: يَشْتَدُّ عَطَشُها حَتَّى تَيْبَسَ جُلُودُها، ونَجْرانُ اليَمَنِ: يُسَمَّى المَوْضِعُ بِاسْمِ الرَّجُلِ مِنْ ذَلِكَ : نَجَرانُ اليَمَنِ، سُمِّيَتْ بِنَجرانَ بْنِ زَيْدَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ (معجم أبي العلاء ج325/4) ، والنجيرة طبيخة من لبن ودقيق تحسى، والأنجر: مرساة السفينة، وهو اسم عراقي، ومن أمثالهم فلان أثقل من أنجر، وهو أن تؤخذ خشبات فيخالف بين رؤوسها، وتشد أوساطها في موضع واحد، والنجار هو أصل الحسب والمنبت من كل كريم أو لئيم (العين ج107/6) .

وورد في جمهرة اللغة، من معكوس مادة (ج رن) والنجر من قولهم: فلان من نجر كريم ومن نجار كريم ، أي من أصل كريم (جمهرة اللغةج86/2) .

وفي ضوء ذلك فأن (النَّجْر) هو العطش الشديد، والأصل، نحت الخشب، وليس فيه غرابة أو وحشية، ولا يمثل لفظًا غريبًا، ولكن ورود اللفظ في نص يوحي مرة للخيال وأخرى للحقيقة يجعله غريبًا .

وقوله في مادة(ر س م): (الرواسم: جمع راسمةٍ، وهي التي تسير الرسيم، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، والراسم : الجمل، والمعنى: أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْرِي إِلى أَحبتهِ كَأَنَّ نَاقَتَهُ تَكْشِفُ بِمَناسِمِها عَنِ المباسم؛ لأنها تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ، وَأَنَّهُ فـي ذلِكَ طَالَما خَابَ، وَلَمْ يَقْضِ مُرادَهُ، فَوَقَفَ عَلَى أُناسٍ غَيْرِ مَنْ طَلَبَ) (معجم أبي العلاءج2/ص273) .

والرواسمُ الثَّانِيَةُ في قوله: (فَأَصْبَحَتِ الرَّواسم على الرواسم واقفة والدار خلاء) (المصدر السابق ج273/2) وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ

وفي اللسان: وناقة رسوم تؤثر في الأرض من شدة الوطء (لسان العرب ج1646/3) ، وفي الغريب المصنف باب ضروب مختلفة من سير الابل والرسيم فوق الذميل (الهروي أ.، 1417ه) وهو اللّيّن من السير (المرجع السابق868) ، ومن خلال ما ورد ذكره ترى الباحثة بأن الراسم أو الرواسم هي دليل السير، ولا نجد غرابة في وصف اللفظ .

وقوله في مادة(**ق رم**): القَرمُ: هي شَهْوَةُ اللَّحْمِ (معجم أبي العلاءج119/4) ، والقروم فُحُولُ الإِبِلِ (المصدر نفسه) .

مفسرًا قول المعري: (والظِّباءَ تُصَاوِلُ قُرُومًا) (الفصول والغايات439) .

القَرمُ: القرم بالتحريك : شدة الشهوة إلى اللحم، وفي المحكم : قرم يقرم قرما فهو قرم : اشتهاه ثم كثر حتى قالوا مثلا بذلك : قرمت إلى لقائك ، وفي حديث الضحية : هذا يوم اللحم فيه مقروم (جمهرة اللغة ج792/2) ، والجمع مقارم. وَبَنُو قُرَيْم: حي من العرب (المصدر السابق) .

وظف المعري كلمة «القرم» بمعناها القوي، وربطها بمشهد الشهوة واللحم، مما يجعلها لافتة للانتباه، ويمكن اعتبار القرم من الألفاظ الغريبة ، لقلة الاستخدام فهي ليست كلمة مستخدمة في الكلام العادي، بل تكاد تقتصر على الشعر القديم أو النصوص الأدبية، و تحمل دلالة قوية المعنى فشدة الشهوة إلى اللحم ليس استعمالاً بسيطا، بل هو تصوير مكثف، تصوير مضاف إلى المعنى العام للنص البلاغي وتُسمّى مثل هذه الكلمات لفظا غريبا أو لفظة نادرة حين تستعمل بمعنى أو في سياق غير مألوف . وقوله في **مادة(ه ي م): الهَيْمَ:** جمع هَيْمَاءُ، وهو من الهيام، والهيام داءٌ يصيب الناقة فلا تروى من الماء، الهيامُ، بِالضَّمِّ والكَسْرِ : داء يُصِيبُ الإِبِلَ مِثْلُ الحُمَّى ، فَلا تَرْوى مِنَ الماءِ؛ يُقالُ: نَاقَةٌ هَيْمَاءُ، والجَمْعُ : هيم؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى : { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهيم} (الواقعة الآية55) . ودواء الهيماء في ما قِيلَ أَنْ يُقْطَعَ حَبْلُ ذِراعِها (معجم أبي العلاء ج63/5) .

قَالَ كثير:

فلا يَهْنِئ الواشِينَ أَنَّ صَبَابَتِي بِعَزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ
فَأَصْبَحَتْ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا كَمَا أَدْنَفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ أَبَلَّتِ

وقال الحادِرَةُ الذُّبْيَانِي:

ومُصَرَّعِينَ مِنَ الكَلالِ كَأَنَّهُمْ هِيمٌ مُقَطَّعَةٌ حِبالُ الْأَذْرُعِ

قال أبو عبيد : (والهيوم أن يذهب على وجهه، وهو الهائم، وقد هامَ يَهِيمُ) (الغريب المصنف ج154/1) ، وفي المقاييس: (وَالْهَيَامُ: دَاءً يَأْخُذُ الْإِبِلَ عِنْدَ عَطَشِهَا فَتَهِيمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرْعَوِي. وَبِهِ سُمِّيَ الْعَاشِقُ الْهَيْمَانَ، كَأَنَّهُ جُنَّ مِنَ الْعِشْقِ فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ) (الرازي(ت395)) ، وعند الزمخشري: (ومن المجاز هو هائم بفلانة ومستهام، وقد هام بها، وبه هيام وهو الجنون من العشق ، وقال ابن سيده: والهيوم أن يَذْهَب على وجهه وقد هام، ابن السكيت، الهيمان ـ المحب الشديد الوجد) (المخصص ج379/1) ، وفي اللسان: (ابْنُ شميل : الهيام نحو الدوار جنون يأخذ البعير حَتَّى يَهْلِك، يُقَالُ : بعير مَهْيُوم، والهيم: داء يأخذ الأبل في رؤوسها. والهائم: المتحير) (لسان العرب ج626/12).

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن عدها من الألفاظ الغريبة أو المستوحشة في نص المعرّي ؛ لندرة الاستعمال: فهي ليست من الألفاظ المتداولة بين المعاصرين أو حتى بين القدماء إلا في سياقات بيئية بدوية ، وتشعب معناها الدلالي: إذ تنقلت من معنى مرض في الإبل إلى معنى العشق المجنون، مما يجعله محل تأويل لغوي ودلالي، ودليلنا هو حضورها في كتب الغريب والمعاجم القديمة، نحو: غريب الحديث لأبي عبيد (غريب الحديث ج421/3) ، و تهذيب اللغة (تهذيب اللغة ج281/14) .

وقوله **في مادة (ت ب ل):** (تَبالَةُ) هو مَوْضِعُ مِخْصابٌ باليمن (معجم أبي العلاء ج275/1).

مفسرًا قول المعري: (يا وَحْشِيَّ تَبَالَةَ مَا أَهْبَطَكَ الحِجاز ؟!) (الفصول والغايات 345).

قال أبو عبيد والتبل: أن يُسقمه الهوى، ومنه: رجلٌ متبول (الغريب المصنف ج154/1) ، وفي اللسان: (يُقَالُ : قَلْب مَتْبُول إذا غَلَبَه الحب وهيمه، وَقِيلَ: تَبَلَه تَبْلاً ذَهَبَ بِعَقْلِهِ) (لسان العرب ج76/11) ، وفي التاج: (التَّبْل الإسقامُ يُقَال: تَبَلَهُ الْحُبُّ أَي أسقمه كالإتبال، وتَبَلَتِ المرأةُ فُؤَادَ الرَّجُل : أَصابَتْهُ بِتَبْلٍ فَهُوَ مَتْبُولٌ (الزبيدي، 1994) ، قَالَ كَعْبُ بن زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنهُ:

بانت سُعادُ فَقَلبي اليَوْمَ مَتبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَها لم يُفدَ مَكْبُولُ (فاعور، 1997).

وبدا للباحثة ورود(تبالة) في المعاجم القديمة على أنها اسم موضع في بلاد اليمن أو الحجاز، وقيل: بين مكة واليمن، وبلد من بلاد اليمن أو الحجاز، وقيل: واد أو ناحية نسب إليها تبالي، وقالوا: ماءً ونخل بين مكة واليمن (لسان العرب ج32/11) ، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي تبالة بالكسرة، من مخاليف اليمن بينها وبين مكة سبع مراحل، وهي من بلاد خثعم، فيها نخل وماء (الحموي، 1995، صفحة ج47/2) ، إذن الأصل أنها موضع جغرافي معروف، وليست في ذاتها من الغريب إذا أريد بها الموضع ، واستعمال المعري يبدو أنه يستدعى الموضع (تبالة) في سياق تصويري، يراد به رمز للمكان البعيد أو الموغل في الصحراء، كما يستعمل المواضع ذات الصدى التاريخي أو الأسطوري غير أن في هذا الموضع قد يحمل المعري الكلمة إيحاء دلاليا إضافيا، لأن جذرها (تبل) الذي يحمل في العربية معانٍ أخرى، منها : تَبَلَ الرجل الهوى: أي غلبه وأضعف قلبه.

التَّبَل: داء يصيب القلب أو الكبد من شدة الهوى (امقاييس اللغة ج1356) ، فإذا جمع المعري بين (الموضع) وبين هذا الجذر، فربما أراد تورية لغوية تجمع بين الموضع الحقيقي وبين معنى الهوى والضعف والغرام، ويمكن عدها من الألفاظ الغريبة في نص المعري، ولكن من نوع خاص فهي ليست غريبة لندرتها في المعاجم، بل لغربتها في التوظيف إذ استعملها المعري استعمالاً مجازيًا أو

رمزيا لا جغرافيا صرفًا، إذ جمع فيها بين الاسم المكاني والجذر الدال على الضعف بالهوى (تبل)، مما يجعلها لفظة غريبة الدلالة.

مفردات يُعتقد بغرابتها:

وردت في نصوص المعري ألفاظ لا يمكن عدّها من الغريب إذ جاءت ضمن التفاسير التي ذيلت بها الرُجْع، ويبدو أنها أجوبة على أسئلة طلبته؛ لأنها بطبيعة الحال قد تكون التعريف بأحد الشعراء، أو بإحدى القبائل أو بطونها، أو بأحد الأماكن أو المدن، ويبدو هذا دليل على الاطلاع الواسع لأبي العلاء على لغة العرب؛ مِمَّا جعل الكتاب زاخرًا بالمفردات الغريبة، لأن طلبته ليسوا بالأهلية التي يمتلكها أُستاذهم، وهذه المفردات هي زينة ذلك الكتاب، إذ استعمل المعري معاني قديمة عن عصره وأغلبها مفسرة بالكتب اللغوية التي سبقته وعلى رأسها معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، قبل أنْ تتغير عن معانيها الأصلية؛ لتدلُّ على معانٍ أخرى في زمن أبي العلاء وما بعده، كذلك انفراده باستعارات، ومجازات، وكنايات لم يسبقه إليها أحد؛ وهي سبب إغرابه، فهو بهذا لا يعتمد على المفردات المبتذلة والمستعملة، بل يَرغب في الغريب من الكلمات والمعاني التي لم تجتمع لأحد من الذين سبقوه أو عاصروه، وهو ما حدا به لأنْ يشرحَ ما قد التبس فهمه على طلابه الذين كانوا يقبلون عليه، فهو من القلائل الذين حفظوا ما نطقت به العرب، ومثالًا على ذلك ما جاء في رجع غايته الهمزة في قوله: (وفق اللهم لما يُرضيك ، أقتنع ، فأمتنع ، تكتفى الخرنق بالماء الرنق، وتستغنى الأرنب، عن الزرنب. ما يصنع الخُرز بالجَزز، والله الهادي إلى غوامض الأمور . إيَّاي ومحافل الرياء . ليس عارق من بارقٍ ، ولا الرماح ، من آل الطمّاح ، تأت قيسُ عَيلان ، من غيلان ، ونُمير ، من بني قُمير،.....الخ) (الفصول والغايات 26) .

فمما يمكن اعتباره غريبًا أو ملفتًا هي الألفاظ النادرة أو المهجورة فالخرنق يطلق على ولد الأرنب، وقيل أيضًا أنثى الأرنب، والرنق : الماء الكدر كلمة قليلة التداول، والجزز جمع جَزَ، وهو ما يُقطع بالمقراض أو المقص، والغوامر أي الغوامض أو الخفيات تركيب غير شائع، وعارق من بارق تركيب مثير للغرابة، لأن العرق والبارق لا يجتمعان عادة في سياق واحد، ففي قوله تكتف الخرنق بالماء الرنق صورة ذهنية غير مألوفة هي اكتفاء ولد الأرنب بالماء الكدر، وما يصنع حبات بالجزز مثل أو حكمة على هيئة استفهام إنكاري، والغرابة هنا في السبك، وهنا أراد أن يبرهن على إمكانيته في تطويع اللغة، حتى لو كان ذلك على حساب السلاسة والفهم المباشر، إذ كان هذا النص ذو نزعة اصطناعية قاصدًا فيه السجع والازدواج الصوتي، مما جعله يبدو مركبا أكثر من كونه عفويًا، وهذه صيغ غير مألوفة، تجمع بين الصورة الشعرية والمثل السائر، بالاضافة إلى المزج بين القبائل والأسماء العربية : «قيس عيلان»، «نمير»، «بني قمر»، و «غيلان».... وكلها أسماء حقيقية لقبائل، لكن إدخالها في نسق بلاغي يوهم بأنها ألغاز أو أشكال رمزية.

وجاء في رجع غايته الجيم قوله: (لاعتيبة بقي ولا قتيبة كم فتى مِن هَذَيْلٍ ، يَضْرِبُ الذيل كانَ الْمُدَيق والجذيل ، غُودِرَ بِرَمْلٍ ، أَوْ رَمَيْلٍ ، مَا خَلْفَهُ النَّضْرُ بن شميل ، خَيْرٌ مِنْ خَلَفِ أَبي مُلَيْلٍ ، وَالفَرْخ أبي المديل ، عَيْلاً عَيْلاً ، قَدْ وَرِثَ كتب جميلاً ، وَتَرَكَ عِيرٌ قَيْلاً ، وَسَارِ فِي تَوْبَةَ رِئَاهُ لَيْلَى ، ثم أَضْحَوا بالتَّرْبِ هَيْلاً ، لم يصيدوا جميلاً . طَوَيْتُ المَنَازِلَ عن العراق كأنني فِي الطَّاعَةِ وَأَظُنُّ ذَاكَ بَعْضَ الْمَعْصِيَةِ ، وَأَحْسِبُنِي لَوْ وَقَفْتُ لَا نَقَلَبْتُ عَائِدًا عَلَى أدراج) (المصدر السابق308) .

أراد المعري أن يعرف طلبته بعددٍ من الأشخاص ذوي الشأن المهم ثقافيًا أو سياسيًا أو اجتماعيًا أو غيرها، وترى الباحثة أن لا شأن للغريب في ذلك، والتفسير هو:(عتيبة : ابن الحارث بن شِهَابٍ ، وَقُتَيْبَةُ : ابْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ أمراء المسلمين بالعراق ، والنضر بن شميل : كان من أهل العلم وله كتاب في غريب الحديث، وكتب كثيرة ، وَأَبُو مُلَيْل : حَمَّادُ بْنُ الربيع أَحَدٌ فُرْسَانِ بني يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ، والفَرْخ أبو العديل: الشاعر وهو صاحب الدالية المنصفة) (المصدر السابق 308) .

وهكذا حفل كتابه في مواطن كثيرة لتراجم العديد من الشعراء وغيرهم، وليس للغريب شأن فيها كما اسلفنا (الفصول والغايات) . ومثل هذه النصوص والتفسيرات وتراجم للعديد من الشعراء قد حفل الفصول والغايات للعديد منه، إذ نجد في:(صفحة69، و308،271،101،100،77،74، 424،344،.....)، تفسيرات توضيحية وقد تكون رغبة من أبي العلاء لشرح مثل هذه الأمور، وليس للغريب شأن بها.

نتائج البحث:

1- إن أبا العلاء المعري قد أوجد لنفسه لغة خاصة، تتجاوز المألوف التداولي إلى فضاء لغوي أعمق، يحمل مفاهيم ودلالات فكرية وفلسفية دقيقة، اعتمد فيها على ألفاظ نادرة أو قليلة الاستعمال، لا على سبيل الغموض المتكلّف، بل بوصفها اختيارًا واعيًا نابعًا من سعة حفظه اللغوي واطلاعه الواسع على لغة العرب.

2- دل توظيف المعري للألفاظ الغريبة في الفصول والغايات على أن الغرابة عنده ليست غرابة ذاتية في اللفظ، وإنما هي غرابة زمن واستعمال؛ إذ إن كثيرًا من هذه الألفاظ ثابتة في المعاجم القديمة، لكنها خرجت من دائرة التداول في عصره

3- أظهرت الدراسة أن صاحب المعجم قد أحسن ترتيب هذه الألفاظ وشرحها وفق منهج معجمي رصين، يقترب في صناعته من منهج لسان العرب من حيث ردّ الألفاظ إلى أصولها الاشتقاقية، وبيان معانيها في ضوء السياق، مع الحرص على الدقة والاختصار، مما أسهم في رفع الإبهام عن لغة المعري وتيسير فهم نصوصه.

4- التكثيف اللغوي والصنعة اللفظية عند المعري لم تكن ترفا أسلوبيًا، بل مظهرا من مظاهر عبقريته اللغوية، إذ كان يوظف اللفظ الغريب أو المستوحش توظيفا دلاليا مقصودا، يلفت انتباه المتلقي، ويؤدي معنى قويًا لا تسعفه الألفاظ الشائعة مع اعتماد الكناية والإيحاء بدل التصريح، وهو ما انفرد به أبو العلاء دون أن يسبقه إليه أحد من معاصريه.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي(ت911ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة:1974م.
- أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت538ه)، دار ومطابع الشعب، ج2، 1960م.
- الأصول دراسة للفكر اللغويّ عند العرب : د. تمام حسان، وزارة الثقافة والأعلام، دار الشؤون الثقافية العامة/ جامعة كاليفورنيا، 2007م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيوسي ت ٥٢١ هـ (المحقق الأستاذ مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ - الدكتور حامد عبد المجيد الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة عام النشر: ١٩٩٦ م .
- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي(ت337)،تح: مازن المبارك، دار النفائس_ بيروت، ط5، 1986م.
- البلاغة العالية :عبد المتعال الصعيدي: قدمه: عبد القادر حسين، جامعة الأزهر، مكتبة الآداب ومطبعة الجماهير، 868ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحب الدين أبي فيض محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205ه)، تح: علي شيري، دار الفكر بيروت- لبنان،1994م.

- تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات ، د. شوقي ضيف الشام ، ج8، دار المعارف، مصر،ط1، 1960م.
- تعريف القدماء بأبي العلاء، طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط1944،1م.
- التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت816ه)،تح: أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد1986م.
- تفسير الشهيد زيد المسمى غريب القرآن(ت120ه)،تح: د. حسن محمد تقي الحكيم، الدار العالمية للنشر.
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ (تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت370ه)، ت: مجموعة من الأساتذة،: ج8/ القاهرة، 1967م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370ه)،تح: مجموعة من الأساتذة، القاهرة 1964-1967م.
- ديوان كعب بن زهير (ت26ه) : تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية1997م.
- سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ ه)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- شعب الايمان، أبو بكر البهيقي(ت458ه)،تح: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط1، 2003م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393ه)، تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، : ج1، 1987م.
- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261ه)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي(ت1388ه)، ج1، مطبعة عيسى الحلبي البابلي وشركاءه، 1955م.
- الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين، د. ميثم محمد علي، دار الكتب العلمية،ج1، 2011م .
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ط1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م.
- علم الفصاحة العربية: محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف للطباعة والنشر، بغداد، 1979م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج3، دار الرشيد للنشر، العراق- بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، 1980م.
- غريب الحديث: (ابن قتيبة عبد الله بن مسلم) ،تح:د. عبد الله الجبوري: ج 1/كناب 23.
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت)، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1،الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية القاهرة، ط1، 1984م.
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ هـ)،اتح: صفوان عدنان داوودي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ج ١ السنة ٢٦، 1417ه.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، ت/ محمود حسن زنّاتي ، مطبعة حجازي- القاهرة/ مصر،ط1، 1938م.
- فضائل القرآن، فريد أمين ابراهيم الهنداوي، : رقم الحديث ٦٨٨.

- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ، (الناشر: دار المعارف الطبعة: الثالثة عشر.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني:2 تح: د. علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
- لسان العرب: ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ت711ه)، ط1، طبعة دار صادر، بيروت، 2000م.
- اللطائف في اللغة(معجم أسماء الأشياء): المؤلف: أحمد بن مصطفى اللبابيدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ،) الناشر: دار الفضيلة - القاهرة .
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
- لغة القرآن : أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،1418ه.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) (تح: أحمد الحوفي - بدوي طبانة الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة .
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني(ت518ه)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: ج1، مطبعة المحمدية،1955م.
- محاورات مع النثر العربي، مصطفى ناصف، مجلة عالم المعرفة/218/ شباط، 1997م.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي(ت458ه)، تح: مصطفى السقا وحسين نصار، ط1، مطبعة البابي وأولاده، مصر: ج5، 1377ه.
- المخصص: لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي(ت458ه)،تح: خليل ابراهيم جفال، ط1 ج3/دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان 1996م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري(ت770ه)، المطبعة الميمنية، مصر،: ج1313،1ه.
- معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث واللغة والنحو: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر.
- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)(دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- المعجم العربي: د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، جامعة القاهرة، ط1،ج1988،1م.
- المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية بمصر،ط3، مكتبة الشروق الدولية، 2008م.
- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت395ه)، تح: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري المؤلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ ، المجلد الأول والثاني: تحقيق / السيد أحمد صقر الناشر: دار المعارف - الطبعة الرابعة.. الناشر: مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م: ج1/ص 293.

المصادر مترجمة

Sources and References:

- The Holy Qur’an.

- Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān by Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Egyptian General Book Authority, 1974.
- Asās al-Balāghah by Abū al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd ibn ʿUmar al-Zamakhsharī (d. 538 AH), Dār wa Maṭābiʿ al-Shaʿb, vol. 2, 1960.
- Al-Uṣūl: A Study of Arabic Linguistic Thought by Dr. Tammām Ḥassān, Ministry of Culture and Information, General Cultural Affairs House / University of California, 2007.
- Al-Iqtiḍāb fī Sharḥ Adab al-Kātib by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī (d. 521 AH), ed. Prof. Muṣṭafā al-Saqqā and Dr. Ḥāmid ʿAbd al-Majīd, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah Press, Cairo, 1996.
- Al-Īḍāḥ fī ʿIlal al-Naḥw by Abū al-Qāsim al-Zajjājī (d. 337 AH), ed. Māzin al-Mubārak, Dār al-Nafāʾis, Beirut, 5th ed., 1986.
- Al-Balāghah al-ʿĀliyah by ʿAbd al-Mutaʿāl al-Ṣaʿīdī, intro. by ʿAbd al-Qādir Ḥusayn, Al-Azhar University, Maktabat al-Ādāb and Maṭbaʿat al-Jamāhīr.
- Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs by Muḥibb al-Dīn Abū Fayḍ Muḥammad ibn Murtaḍā al-Ḥusaynī al-Zabīdī (d. 1205 AH), ed. ʿAlī Shīrī, Dār al-Fikr, Beirut, 1994.
- History of Arabic Literature: The Era of States and Emirates by Dr. Shawqī Ḍayf, vol. 8, Dār al-Maʿārif, Egypt, 1st ed., 1960.
- Taʿrīf al-Qudamāʾ bi-Abī al-ʿAlāʾ by Ṭāhā Ḥusayn, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah Press, Cairo, 1st ed., 1944.
- Al-Taʿrīfāt by ʿAlī ibn Muḥammad al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), ed. Aḥmad Maṭlūb, General Cultural Affairs House, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1986.
- Tafsīr al-Shahīd Zayd (known as Gharīb al-Qurʾān) (d. 120 AH), ed. Dr. Ḥasan Muḥammad Taqī al-Ḥakīm, International Publishing House.
- Tafsīr al-Ṭabarī: Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān by Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (224–310 AH), ed. Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī et al., Dār Hajr, Cairo, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.
- Tahdhīb al-Lughah by Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī (d. 370 AH), ed. a group of scholars, vol. 8, Cairo, 1967.
- Tahdhīb al-Lughah by Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī (d. 370 AH), ed. a group of scholars, Cairo, 1964–1967.
- Dīwān Kaʿb ibn Zuhayr (d. 26 AH), ed. ʿAlī Fāʿūr, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1997.

- Sirr al-Faṣāḥah by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Saʿīd ibn Sinān al-Khafājī al-Ḥalabī (d. 466 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1402 AH / 1982 CE.
- Shuʿab al-Īmān by Abū Bakr al-Bayhaqī (d. 458 AH), ed. ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st ed., 2003.
- Al-Ṣiḥāḥ (Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah) by Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī (d. 393 AH), ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Beirut, 4th ed., vol. 1, 1987.
- Ṣaḥīḥ Muslim by Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī (d. 261 AH), ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, vol. 1, ʿĪsā al-Ḥalabī Press, Cairo, 1955.
- Linguistic and Grammatical Phenomena in the Books of al-Gharībayn by Dr. Maytham Muḥammad ʿAlī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, vol. 1, 2011.
- ʿIlm al-Dilālah (Semantics) by Aḥmad Mukhtār ʿUmar, 1st ed., Dār al-ʿUrūbah Library, Kuwait, 1982.
- ʿIlm al-Faṣāḥah al-ʿArabiyyah by Muḥammad ʿAlī Rizq al-Khafājī, Dār al-Maʿārif, Baghdad, 1979.
- Al-ʿAyn by al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, ed. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, vol. 3, Dār al-Rashīd, Baghdad, 1980.
- Gharīb al-Ḥadīth by Ibn Qutaybah (ʿAbd Allāh ibn Muslim), ed. Dr. ʿAbd Allāh al-Jubūrī, vol. 1.
- Gharīb al-Ḥadīth by Abū ʿUbayd al-Qāsim ibn Sallām al-Harawī, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, vol. 1, Amīriyyah Press, Cairo, 1st ed., 1984.
- Al-Gharīb al-Muṣannaf by Abū ʿUbayd al-Qāsim ibn Sallām al-Baghdādī (d. 224 AH), ed. Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī, Journal of the Islamic University of Madinah, vol. 1, 1417 AH.
- Al-Fuṣūl wa al-Ghāyāt fī Tamjīd Allāh wa al-Mawāʿiẓ by Abū al-ʿAlāʾ Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Sulaymān al-Maʿarrī, ed. Maḥmūd Ḥasan Zannātī, Ḥijāzī Press, Cairo, 1st ed., 1938.
- Faḍāʾil al-Qurʾān by Farīd Amīn Ibrāhīm al-Hindāwī, ḥadīth no. 688.
- Art and Its Schools in Arabic Poetry by Aḥmad Shawqī ʿAbd al-Salām Ḍayf (Shawqī Ḍayf), Dār al-Maʿārif, 13th ed.
- Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-ʿUlūm by Muḥammad ʿAlī al-Tahānawī, ed. Dr. ʿAlī Daḥrūj, vol. 2, Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1st ed., 1996.
- Lisān al-ʿArab by Ibn Manẓūr (Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram, d. 711 AH), Dār Ṣādir, Beirut, 1st ed., 2000.
- Al-Laṭāʾif fī al-Lughah (A Lexicon of the Names of Things) by Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Labbābidī al-Dimashqī (d. 1318 AH), Dār al-Faḍīlah, Cairo.

- The Arabic Language: Its Meaning and Structure by Dr. Tammām Ḥassān, 2nd ed., Egyptian General Book Authority, 1979.
- The Language of the Qur'an by Aḥmad Mukhtār ʿUmar, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, 1418 AH.
- Al-Mathal al-Sāʾir fī Adab al-Kātib wa al-Shāʿir by Ḍiyāʾ al-Dīn ibn al-Athīr (Naṣr Allāh ibn Muḥammad, d. 637 AH), ed. Aḥmad al-Ḥūfī and Badawī Ṭabānah, Dār Nahḍat Miṣr, Cairo.
- Majmaʿ al-Amthāl by Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad al-Maydānī (d. 518 AH), ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, vol. 1, al-Muḥammadiyyah Press, 1955.
- Dialogues with Arabic Prose by Muṣṭafā Nāṣif, ʿĀlam al-Maʿrifah Journal, no. 218, February 1997.
- Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl ibn Sīdah al-Andalusī (d. 458 AH), ed. Muṣṭafā al-Saqqā and Ḥusayn Naṣṣār, vol. 5, al-Bābī Press, Egypt, 1377 AH.
- Al-Mukhaṣṣaṣ by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl ibn Sīdah al-Andalusī (d. 458 AH), ed. Khalīl Ibrāhīm Jafāl, vol. 3, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1996.
- Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr by Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Muqriʾ al-Fayyūmī (d. 770 AH), al-Maymaniyyah Press, Egypt, vol. 1, 1313 AH.
- Lexicons of Gharīb al-Ḥadīth and Athar and the Use of Ḥadīth in Linguistic and Grammatical Evidence by al-Sayyid al-Sharqāwī, Maktabat al-Khānjī, Cairo.
- Muʿjam al-Buldān by Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Yāqūt ibn ʿAbd Allāh al-Ḥamawī (d. 626 AH), Dār Ṣādir, Beirut, 2nd ed., 1995.
- Al-Muʿjam al-ʿArabī by Dr. Ḥusayn Naṣṣār, Dār Miṣr for Printing, Cairo University, 1st ed., vol. 1, 1988.
- Al-Muʿjam al-Wasīṭ by the Arabic Language Academy in Egypt, 3rd ed., Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyyah, 2008.
- Maqāyīs al-Lughah by Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Rāzī (d. 395 AH), ed. ʿAbd al-Salām Hārūn, Union of Arab Writers.
- Al-Muwāzanah bayna Shiʿr Abī Tammām wa al-Buḥturī by Abū al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr al-Āmidī (d. 370 AH), vols. 1–2, ed. al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Maʿārif / Maktabat al-Khānjī, 1994.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 96-115

The Strange Words in Abu al-Ala's Dictionary of Chapters and Ends (An Analytical Study)

Gisma jabber Hassan
Ministry of Education/
Al-Rusafa First Directorate/
Yafa Preparatory School for Girls
qsmhjbrhsn@gmail.com
07712932608

Prof. Dr. Thaer Abdul Hamid Al-Sudani
Al-Mustansiriya University/
College of Education/
Department of Arabic Language
thairalsodany@uomustansiriyah.edu.iq
07732544663

Abstract:

This research, entitled "The Rare Words in Abu al-'Ala's Dictionary of Chapters and Ends," by Dr. Maytham Muhammad Ali, addresses an important linguistic phenomenon characteristic of several early works: the phenomenon of rare words, such as those found in Abu 'Ubaydah's (d. 210 AH) "Gharib al-Qur'an" (Rare Words in the Qur'an), Ibn Qutaybah al-Dinawari's (d. 276 AH), Ibn Qutaybah's "Gharib al-Hadith" (Rare Words in Hadith), and Ubayd al-Qasim ibn Sallam's "Al-Gharib al-Musannaf" (The Classified Rare Words), among others.

This phenomenon is also present in Abu al-'Ala's dictionary of chapters and ends. Because the book "Al-Fusul wa al-Ghayat" (Chapters and Ends) is considered a linguistic and intellectual encyclopedia in which multiple concepts intertwine, relying on diverse linguistic imagery that portrays humanity, animals, and nature in a profoundly symbolic way, Abu al-Ala' used this unusual language as both an artistic and intellectual tool to express his existential vision, which is preoccupied with issues of death, annihilation, and the transience of the world. These are central themes that recur in most of his works, and they have been studied by critics and researchers, both past and present, who consider them among the most prominent features of his intellectual and literary project. Thus, Abu al-Ala's lexicon of "Al-Fusul wa al-Ghayat" represents a linguistic and literary record that reflects al-Ma'arri's conscious engagement with issues of word and meaning, and his critical approach to the richness and intricacies of the Arabic language. The author of the lexicon used this approach to explain its vocabulary.

This research employs a descriptive-analytical approach, both lexicographical and semantic. It describes the phenomenon of rare words in Abu al-Ala's lexicon, specifically in his book "Al-Fusul wa al-Ghayat" (Chapters and Ends). The study analyzes these rare words in terms of their morphological structure, linguistic composition, and contextual meaning, consulting Arabic dictionaries to determine their prevalence or unfamiliarity. Furthermore, the

study seeks to elucidate Abu al-Ala's methodology in presenting rare words and his purpose in highlighting their unfamiliarity to his contemporaries.
The research concluded that Abu Al-Ala's dictionary of chapters and goals contained strange words, which are not strange in their original linguistic form, nor in the records of old dictionaries, but rather are strange in a relative temporal sense, arising from the lack of use or neglect of the word in Al-Ma'arri's era. It was found that these words are characterized by good composition, harmony of letters and ease of pronunciation on the tongue, which negates their verbal savagery, and makes their strangeness an incidental strangeness that disappears by learning their meaning. This indicates Al-Ma'arri's awareness, and the author's ability with his lexical choices and his reliance on words with deep roots in Al-Ma'arri's language, as he re-employed them in new contexts that serve Al-Ma'arri's intellectual and rhetorical purposes.
Keywords: (Al-Gharib, Chapters and Purposes, Linguistic Phenomenon)